ملامح الجهد المتواصل في السيرة الذاتية لفدوى طوقان

Features of Continuous Struggle in Fadwa Tuqan's Autobiography

Ishrat Rasheed
PhD Arabic Scholar, Department of Arabic, (NUML), Islamabad
Email: ishratf958@gmail.com

Dr. Muhammad Iqbal

Supervisor/Assistant Professor, Department of Arabic, (NUML), Islamabad
Email: mhiqbal@numl.edu.pk

Abstract:
The purpose of this research paper is to study the hardships and difficulties encountered in the life of the famous Palestinian writer and poet Fadwa Tuqan and her continuous struggle which she mentions in her autobiography. An autobiography is a self-written life story. It is different from a biography, which is the life story of a person written by someone else. Reading autobiographies may be more interesting than biography because you are reading the thoughts of the person instead of someone else's interpretation. Fadwa's autobiography combines her literary, historical, social and political aspects in which protest poetry appears as a prominent form in her poetry. This study focuses on exploring the breaking the taboos of family oppression as well as colonial practices and political repression and the constant quest for freedom and freeing oneself from the social confinement of a male dominated society. Tuqan works reveal her inner work as she struggles with personal conflicts over many things, and she try to get rid of them and succeed in doing so. This paper consists of a preface, two sections and a conclusion. The 1st section gives brief introduction of Fadwa Tuqan and the 2nd describes her continuous efforts and struggles which she describes in her autobiography.

Keywords: *continuous struggle, confinement, domination, autobiography.*

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومنيضلله فلا هادي له، ونشهد أن سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرا كثيرًا، وبعد، عندما نحن نسمع كلمة سيرة تأتي فى أذهاننا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

التى تزخر بها المكتبات الإسلامية، وحاول كل كتاب من العرب والعجم الكتابة عن إمام الأنبياء وسيد الخلق والتعرف على حياته ومعاملاته مع عامة الناس وخاصتهم ،وكان لها أثر عميق فى بناء الأجيال.

أما السيرة الذاتية فهي نوع من أنواع الآداب الحديثة وهي ترجمة حياة إنسان كما هو حسب قول عبد العزيز شرف:" هي نوع أدب جميل يكتب فى صورة مذاكرات ويصور صاحبها الأحداث التاريخية عن البيئة والمجتمع وتجاربه الشخصية بعناية". وأن اختيارى موضوعًا لمقالي العلمي بعنوان:" ملامح الجهد المتواصل في السيرة الذاتية لفدوى طوقان".

فاشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، فذكرت فى التمهيد التعريف بفدوى طوقان وفي المبحث الأول حياة فدوى طوقان وأعمالها العلمية والأدبية، وذكرت في المبحث الثاني الجهد المتواصل لفدوى طوقان وفي الخاتمة ذكرت النتائج التى توصلت إليها في هذا البحث.

التمهيد

قبل أن أدخل في صلب الموضوع سأقوم هنا بذكر نبذة موجزة عن شاعرتنا فدوى طوقان وخدماتها العلمية:

التعريف بفدوى طوقان

ولدت الشاعره الفلسطيني فدوى طوقان عام 1917 فى نابلس[1]. لقد نشأت فى ظل نظام إقطاعي قديم الذي لعب دوراً مهما فى النظام الا سيا سي الفلا سطيني خلال الحكم العثماني بدأ تعليمها المبكر فى إحدى مدارس مدينة نابلس، لكنها اضطرت إلى ترك المدرسة فى سن مبكرة بسبب العقوبة التى تلقتها من أخيها يو سف، ثم استأنفت دراستها بعدة طرق سواء تم اكتسابها فى المترل في ضوء التوجيهات الخاصة لأخيها إبراهيم طوقان أو من خلال الالتحاق بمدارس أو جمعيات القدس.وكانت مثابرة للغاية فى تحقيق هدفها وبا ستخدام ذكائها في الاتجاه الصحيح، كسرت قيود العادات ونجحت فى كتابة قصائدها الخاصة وهكذا بدأت رحلتها الشعرية.

شاركت فى العديد من المؤتمرات الأدبية والشعرية السياسية فى العالم عامة والوطن العربي خاصة مثل: "مؤتمرات الأدباء العرب ومهرجان جرش بالأردن ومؤتمر الكتاب الإفريقيين والأ سيويين"[2]. ولم يتم ن شر العديد من مجموعاتها الشخصية فحسب بل ترجمت أيضًا إلى العديد من اللغات ونشر العديد من قصائدها فى المجلات العربية، وبدأ ن شاطها الا سيا سى عام 1956م لكن م شاركتها فى الن شاط الا سيا سى كانت محدودة للغاية، وكانت فدوى من القلائل الذين نجحوا فى ك سر صمت المرأة وثق تفا صيل حياتها بدءا من العهد العثماني وانتهاء بالاحتلال الإسرائيلى، والذي يظهر فى الأحداث المهمة وفى كل هذا تذكر أيضًا المعاناة والصعوبات فى حياتها.

---

[1] – فدوى طوقان كما عرفتها، أفنان نظير دورزه، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص: 3.

[2] – الخصائص الفنية فى شعر المرأة الفلسطنية، مي عمر نايف، وكز الحضارة العربية، ط1، 2008، ص: 267.

المبحث الأول:حياة فدوى طوقان وأعمالها العلمية والأدبية

الشاعرة "فدوى طوقان" هي شقيقة الشاعر المرحوم "إبراهيم طوقان" ولدت بمدينة نابلس فى فلسطين سنة ألف وتسعمائة وسبع عشرة للميلاد.

تأثير نشأتها فى نابلس

إذا نظرنا إلى طفولة فدوى طوقان نرى شعوراً بالحرمان والوحدة عندما كانت طفلة، كانت تنتظر دائمًا أن تخبرها والدتها بأحداث طفولتها كما اعتادت أن تقول لأطفالها الآخرين لكن انتظارها كان دائمًا انتظارًا وحتى عندما سئلت لم تستطع أن تتذكر أي شيء إنها ربطت ولادتها بوفاة ابن عمها كما تصفها في سيرتها الذاتية: "أنا أدلك على مصدر موثوق حيث يمكنك التيقن من عام ميلادك: فحين استشهد ابن عمى كامل عسقلان كنت فى الشهر السابع من الحمل وكنت أحب ابن عمي كامل حبًا شديداً، لم يكن لى إخوة، فكان هو أخي"في حين أن علاقته بوالده لم تكن جيدة أيضًا فى أحد الأيام عندما اكتشف على مائدة الإفطار أن إبراهيم كان يعلمنى الشعر، نظر إلى بغضب شديد"[3].

ولم يطلبوا منها أن تقوم بأي عمل بنفسها، حتى لو كانت واقفة أمامها بل عن طريق الأم قل للفتاة أن تحضر القهوة وتفعل كذاوكذا أو كذاوكذا، لكن رغم كل هذا تصف كيف كان عليها أن تواجه وقتًا عصيبًا بعد وفاة والدها، "ولقد حاولت أن أرثيه ففشلت غير أنني افتقدته افتقادا حادا حين أخذت تهب علينا بعد وفاته رياح المشاكل العائلية"[4].

وبالإشارة إلى المنزل تقول: "إنه كان لديها منزل قديم كبير، تم بناؤه وفقًا لجميع متطلبات النظام الإقطاعى جدران عالية ضخمة تحطمت بينها طفولته وجزء كبير من شبابه ولم يسمح لهم بالخروج من المنزل إلا للضرورة، كان العالم الخارجي محرمًا على نساء الأسرة ولم تتمكن من الانضمام إلى أي نشاط سياسي أو اجتماعي".

وكانت والدة فدوى عضواً فى جمعية خيرية نسائية لكنها نادرا ما تحضر اجتماعاتهم تقول عن ذلك: "كانت امي واحدة من اعضاء جمعية خيرية نسائية ولكن هذا لايغير من الصورة شيئا فقلما كانت تشترك فى اجتماعات الجمعية ولم يسمح لها فى اي مرة بالسفر لحضور المؤتمرات النسائية كغيرها من أعضاء الجمعية"[5].

حالة النساء في نابلس لهذا الفترة

وتحكي فدوى عن حالة نساء ذلك الزمن،وكيف سجنن داخل أسوار القصر الكبير، وكانت الحرية التى كانت تتمتع بها المرأة فى ذلك الوقت محدودة للغاية، لم تكن لديهم حرية القدوم والذهاب إلى أي مكان خارج المنزل حسب الرغبة، ولم يكن عدد خروجاته أكثر من مرة فى الشهر أو مرة فى شهرين، وحتى فى ذلك

---

[3] – رحلة جبلية رحلة صعبة، فدوى طوقان، دار الشروق، الأردن، ط1، 1985، ص: 97.

[4] – المرجع السابق، ص137.

[5] – المرجع السابق، ص 133.

لا يسمح لأي امرأة بالذهاب بمفردها، بل كانت تذهب مع مجموعة من النساء وتذهب إلى مكان خاص مثل حفل زفاف أو حفلة خاصة أو مناسبة اجتماعية[6].

وكلما خرجت فدوى لم يكن مسموحًا لها الخروج عن هذه القواعد مطلقًا،وكانت دائمًا برفقة مشرف أو مجموعة من النساء، ولهذا السبب لم تشعر بالحرية أبدًا وتضيف أنها في الثلاثينيات، لم تكن الحركات الخارجية للنساء فقط هي التي كانت تخضع للسيطرة، بل تمت السيطرة عليهم داخل المترل أيضًا، وفي داخل المترل كان دورهن هو دور الحيوان المترلي الذي يتم إطعامه وأكله بما يرضيه ليس لها هوية أو شخصية خاصة بها، بل تقضي حياتها في الطبخ والقيام بالأعمال المترلية الأخرى.

إن الحرية القليلة التي كانت تتمتع بها المرأة في ذلك الوقت قد منحت لممارسة الدين والأدوار الدينية وبحسب فدوى فإن تلك الشخصيات نفسها لم تكن ناضجة ومجزأة إحدى هذه الشخصيات التي تصورها هي الشيخة التي تقوم بنفسها بتعليم نساء الأسرة الكبيرة كيفية الإدارة بعد أن تعلمن على يد شيخ وهي تذكرها هكذا "أما أوقاتها الأخرى فكانت مكرسة لإصدار الأوامر والنواهي على نساء العائلة واستغابة عباد الله وانتقادهم بحقد ومرارة"[7].

علاقة فدوي طوقان مع الأخ الشقيق

شقيق فدوى هو طوقان إبراهيم طوقان الذي له تأثير عميق على حياتها، بل لا يخطأ إذا يقال إنه هو الذي وجَّه لحياتها الاتجاه الصحيح ورشدها إلى الأمام والتقدم في هذا الاتجاه. وفي حديثها عن نفسها تقول فدوى: "إنها عندما منعت من الذهاب إلى المدرسة عندما كانت طفلة، أصيبت بمرض نفسي بينما جاء شقيقه إبراهيم من أمريكا بعد أن أنهى دراسته وعند سؤاله أخبرته والدته لماذا لا تذهب إلى المدرسة، وبدلاً من النظر إليه بكراهية مثل أي شخص آخر عامله بلطف ورؤية اهتمامه بالشعر علمه الشعر، وبالتالي أرشده إلى الاتجاه الصحيح وهو تعبر عنه بكلماتها هكذا: "المستقبل ينتظرني إنه هناك لاريب فيه ولاشكوكان هذا كافيًا لتبدل إحساسي بالوجود"[8].

كان حب فدوى لأخيها نقيًا جدًاوكانت تعتني بكل احتياجاته أثناء إقامته في نابلس،وكانت تنظف غرفته وترتب الكتب وترتب الماء الساخن قبل استيقاظه كل صباح. لذا نرى بأنه كان تنظيف غرفته وترتيب كتبه وترتيب الماء الساخن له قبل استيقاظه كل صباح من بين روتينها اليومي،وكانت دائما خائفة من أنه قد يفقدها فتقول واصفة خوفها "وأصبح همي تنظيف الأرض والنقاط ما يلقى به أطفال الدار من بذور البرتقال

---

[6] – "فدوى طوقان" تؤرخ الحياة النسائية في رحلتيها الصعبة والأصعب، دار النشر، فلسطين، الإثنين 21يونيو، ص، 11.

[7] – رحلة جبلية رحلة صعبة، فدوى طوقان، ص34.

[8] – المرجع السابق، ص 72.

أو قشوره خوفا من أن يطأها إبراهيم متزلق قدمه ويسقط فيصيبه الأذى"[9]. كانت يد إبراهيم هي حبل الأمان في حياتها الذى أخرجه من بئر الظلمات إلى النور.

وفاة والدها فتحت فمها

وفي حديثها عن والدها تقول فدوى: "إنه بعد وفاة ابراهيم جاءها والدها وطلب منها كتابة الأشعار السياسية أرادوا منه أن يملأ الفراغ الذى تركه ابراهيم لم تقل شيئًا بفمها لكن صوت الاحتجاج كان يتصاعد بداخلها كيف يمكنها أن تكتب قصائد سياسية وهي لم تحضر أي اجتماع سياسي أو تسمع أى نقاش جدى؟"[10] ولكن بوفاة والده عام 1948 انفك لسانها أو انكسر قفل لسانها وبدأت تكتب عن الوطنية كما أراد والده دائمًا، وهذا ما تقوله عن ذلك: "وانفكت في الأخير عقدة لساني، ورحت أكتب الشعر الوطني الذي طالما تمنى أبي لو يراى أتفوغ له كاملا مكان إبراهيم لقد كتبت ذلك الشعر بصوره تلقائية وبدون أي إلزام من الخارج"[11].

وفاتها

وانتهت رحلة فدوى طوقان يوم الجمعة الموافق 21 ديسمبر 2003م في إحدى مستشيفات مدينة نابلس حيث بدأ ضغط دمها بالانخفاض، وفي سن السادسة والثمانين التقت بخالقها الحقيقي. وقصيدتها الشهيرة ما زالت مكتوبة على قبرها التي تقول فيها:

"كفاني أموت على أرضها، وأدفن فيها، وتحت ثراها أذوب، وأفنى وأبعث عشبا على أرضها وأبعث زهرة تعبث بها كف طفل نمته بلادي، كفاني أظل بحضن بلادي ترابا وعشبا وزهرة"[12].

أعمالها وآثارها العلمية والأدبية

لقد تركت فدوى طوقان في المكتبة العربية آثاراً تشهد على صمود المرأة الفلسطينية.

1- **دواوينها الشعرية**: يعبر فدوى عن شجاعة وأمل المرأة ضد المجتمع وهي فخورة بأنها روت قصة فلسطين في مجموعتها، مثل: "وحدى مع الأيام"، دار النشر للجامعيين،

2- القاهرة، 1952م. و"وجدتها" (ديوان)، دار الأدب، بيروت، 1957م، و"أعطنا حبا" (ديوان)، دار الأدب، بيروت، 1967م، و"أمام الباب المغلق" (ديوان)، دار الأدب، بيروت،1967م، و"الليل والفرسان" (ديوان)، دار الأدب، بيروت، 1969م، و"على قمة الدنيا وحيدا" (ديوان)، دار الأدب،

---

[9] - المرجع نفسه، ص: 78.

[10] - المرجع نفسه، ص137.

[11] - المرجع نفسه، ص137.

[12] - الأعمال الشعرية الكاملة، فدوى طوقان، دار الفارس، الأردن، 1993، ص: 67و 68.

بيروت، 1973م. و"تموز والشيء الآخر"(ديوان)، دار الشروق، عمان، 1989م. و"اللحن الأخير" (ديوان)، دار الشروق، عمان، 2000م"[13].

3- **آثارها النثرية:** وهي: "أخي إبراهيم"، المكتبة المصرية، يافا، 1946م، و"رحلة صعبة رحلة جبلية" (سيرة ذاتية)، دار الشروق، عمان، 1985م، وترجمت إلى الإنجليزية والفرنسية والعبرية"، و"الرحلة الأصعب" (سيرة ذاتية)، دار الشرق، عمان، الأردن 1993م، وترجمت إلى الفرنسية"[14].

المبحث الثاني: ملامح الرحلة الصعبة أو الجهد المتواصل

فدوى طوقان هي شاعرة فلسطينية ناجحة، وصنعت اسمها في الشعر النسائي، تبدأ سيرتها الذاتية برفضها وتقول: "إن والدتها حاولت قتلها قبل ولادتها كان لديه خمس أخوات وخمسة إخوة، لكن والدتها لم تحاول قط إجهاض أحد"[15]. وهذا يسبب لي حزنا كبيرا الذى كانت تستمع إليه منذ الطفولة تقول فدوي ذلك: "خرجت من ظلمات المجهول إلى عالم غير مستعد لتقبلي أمى حاولت التخلص منى فى الشهور الأولى من حملها بي، حاولت وكررت المحاولة ولكنها فشلت"[16].

شعور الطفل بالرفض من أهله مهما كانت الأسباب والظروف يترك انطباعا نفسيًا عميقًا فى وعيه، مما يجعله عرضة للتخريب وتقول أيضًا: "إنه لم يتم حفظ أي شيء يتعلق بطفولتها ذهن والدتها فى مرحلة الطفولة عندما كان جميع الأشقاء يجلسون معًا كانت والدتهم تحكى لهم قصص طفولتهم مما يجعلهم جميعًا سعداء ويضحكون كنت أنتظر دورى دائمًا لكن حتى عندما سألتها لم يكن لديها ما تخبرني به"وكان ذلك فى عام 1950م عندما حصلت فدوى على جواز سفرها الأول سألت والدتها عن المصدر الحقيقى لتاريخ ميلادها فربطتها باستشهاد ابن عمها كامل عسقلان بأنها في ذلك عام 1950م، وهي فى ذلك الوقت كانت فى الشهر السابع من الحمل تشعر بالأسف على نفسها لكن للتخلص منه تسأل والدتها: "دليني إذن على قبر ابن عمك كامل، فلم يبق أمامى إلا أن أستخرج شهادة ميلادي من شاهدة قبر ابن عمك"[17].

فدوى كرهت عائلتها منذ البداية لأنهم تجاهلوا ذلك دائمًا مما أدى إلى شعورها الشديد بالحرمان كانت ترغب دائمًا فى الانتماء إلى عائلة أقل ثراءً وأكثر استقلالية منذ الطفولة كانت مرتبطة بعمتها أكثر من ارتباطها بوالدتها، لم يكن لديها أطفال وكانت تعامله دائمًا بالحب واللطف،وكانت تتمنى دائما أن تكون ابنة خالتها

[13] – فدوى طوقان ورحلة العذاب، يحيى شامي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر السلسلة، دار النشر، بيروت 2003، ص:93.

[14] – الرحلة الأصعب سيرة ذاتية، فدوى طوقان، دار الشروق، الأردن، ط1، 1993، ص:187-189.

[15] – رحلة جبلية رحلة صعبة، فدوى طوقان، ص12.

[16] – المرجع السابق، ص12.

[17] – المرجع نفسه، ص14 و 15.

وزوجها تقول بينما تذكر ذلك: "كان التصافي بخالتي أكبر وأعمق من التصاقي بأمي بما لايقاس كانت تشبعني عطفا وحنانا"[18].

هناك حادثة أخرى جعلت حياة فدوي أكثر إيلاما وهي حب طفولتها البريئة وبسبب ذلك حدث أمران كان لهما الأثر العميق في تربيتها فمن ناحية تم منعها من الذهاب إلى المدرسة،وكان التعليم أحد المجالات التي أثبتت فيها نفسها ولكن تم تعليقه أيضًا. والثاني أن تجلس في البيت مع النساء حتى تصبح امرأة عادية مثلهن، فكل هذا أثر على صحتها العقلية،وكانت يد أخيه ابراهيم الرحيمة هي التي أخرجتها من الظلمات وأوصلتها إلى النور.

كتبت فدوى طوقان بكل صدق عن مشاعر طفولتها التي استقرت في روحها في السيرة الذاتية التي لا تكتب لتعليم الآخرين كيف يكونوا ناجحين وسعيدين في الحياة، بل هي كتبت حتى يتمكن الآخرون من قول الحقيقة عن أنفسهم مما يساعد الكثير من الناس على إيجاد الاتجاه الصحيح في الحياة.

لم تتمكن فدوى من التخلص تمامًا من أحداث طفولتها لكنها واجهت كل ذلك وتمكنت من خلق شخصية شعرية مميزة خاصة بها حيث ساعده شقيقه كثيرا مما جعله يقضي جهده ووقته في كتابة الشعر في المترل ومن خلال الشعر قاومت بيئتها القاسية وأعربت من خلالها عن تحفظات شعبها ضد الاحتلال البريطاني، فتبدأ فدوي السيرة الذاتية بمولدها وتنتهي باحتلال إسرائيل لمدينتهاوكتابتها لخمس قصائد معًا.

صورة للمجتمع الفلسطيني

مصورًا المجتمع الفلسطيني يقول فدوى إنه مجتمع كهذا حيث يلتقي كل من التقليدي والحديث مع بعضها البعض وهو مايثير الكثير من التناقضات والتساؤلات وتظهر هذه الثنائية بوضوح في العلاقة بين الرجل والمرأة في هذا المجتمع وفي المقابل تهتم العائلات الكبيرة داخل فلسطين إلى حد ما بإرسال أبنائها إلى المدارس الأجنبية ومن ثم إلى الجامعات الغربية أما في مدينة نابلس فلا يعتبر من الصحيح تعليم الفتيات بعد الصف الخامس، ويمكن الاستدلال على ذلك من حقيقة وجود مدرستين فقط للبنات في المدينة[19].

ويذكر فدوى في كتابه بعض الامتيازات الاجتماعية الذكورية التي يتمتع بها أي شاب في الآسرة مثل قدرتها على اتخاذ القرارات المتعلقة بحياة أختها، كما قام يوسف شقيق فدوى بمقاطعة دراسة أخته في سن مبكرة لأنه اشتبه بوجود علاقة بينه وبين الشاب الذي يسكن في الحي وإلى جانب هذا ذكر عدم كفاءة المرأة مثل والدته التي لم تستطع فعل أي شيء لمنحه، لأنه في مجتمع ذلك الوقت كان للرجال سلطة واضحة مما أظهر تفوقهم على النساء[20].

---

[18] – المرجع السابق، ص23.

[19] – فدوى طوقان ورحلة العذب، يحيى شامي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والسلسلة، دار النشر، بيروت، 2003، ص:47.

[20] – المرجع السابق، 59.

الطبقية الفلسطينية

وتعبر فدوى فى كتابها عن الفروق الطبقية والاجتماعية التى كانت موجودة فى المجتمع فى ذلك الوقت، فى ذلك الوقت كان هناك فرق واضح بين الأغنياء والفقراء كان أطفال الأغنياء يحملون حقائب جلدية لشراء أي شيءوكان أطفال الفقراء يحملون حقائب عادية كان رجل الماء يذهب إلى بيوت عامة الناس لبيع الماء بينما الأغنياء لم يذهبوا إلى قصور الإقطاعيين لأن بيوتهم كان بها حوض سباحة فى وسط المنزل حيث كانوا يقومون بإدارة المياه الجوفية لتوصيل المياه وهي تذكرها هكذا "كانت المياه تصل الى تلك البيوت بواسطة القنوات الفخارية تحت سطح الارض وتصب في البرك القائمة وسط ساحات البيوت الفسيحة"[21].

كانت منازل الإقطاعيين مليئة بالنساء العاملات الذين لم يساعدوا فى الأعمال المنزلية فحسب بل ساعدوا أيضًا فى تربية الأطفال على سبيل المثال يذكر فدوى اسم المرأة التي رعتها وهو "السمرة"،وكانت عائلة طوقان إحدى هذه العائلات والتى عرفت بجمع العشور للدولة التركية من الفلاحين لسنوات عديدة ومنه تم إعادة إنتاج وضعهم الاجتماعي بأشكال مختلفة حتى عام 1948 كما حافظت عائلة الممتدة على وجودها السياسي فى الدولة بعد سقوط هذا النظام وبعد الشروط للتركية الرسمية من قبل الإمبراطورية العثمانية، أصبح أيضًا ممثلاً للحزب الوطني.

وينعكس اختلاف طبقى آخر قى حياة النساء فى الأسر الثرية والتى هي أكثر ظلمًا وصرامة من الأسر الفقيرة وهذا لا يسمح لنساء الأسر الغنية بالمشاركة فى الأعمال الاجتماعية والرعاية الاجتماعية، كانت والدة فدوي نفسها عضوًا فى منظمة اجتماعية ولكنهالم تحضرأياً من برامجها أكثر من مرة أو مرتين فى حين أن المرأة الريفية لاتتردد فى أن تكون جزءا من أي عمل ثوري بل إنها تشارك وتساعد ليس بلسانها وقلمها فحسب، بل بيديها أيضًا وناشطة فى الحياة الآجتماعية وهو مالن تراه في نساء الحضر.

[21] – رحلة جبلية رحلة صعبة، فدوى طوقان، ص12.

نتائج البحث

1- هذا هو المقال الذي يعدُ تلخيصا لملامح فدوى طوقان في ضوء أعمالها السير الذاتية ويسلط الضوء على معظم جوانب حياتها.

2- فدوى طوقان شاعرة فلسطيني ولدت فى نابلس عام 1917، وقضت طفولتها كلها فى الصعوبات والمعاناةوكان لأخوه إبراهيم طوقان تأثير عميق فى حياتها التي قادها فى الاتجاه الصحيح مما جعلها قادرة على صنع اسم لنفسها فى الشعر توجد العديد من مجموعاتها فى الشعر والنثر العربي ومن خلالها يمكن تقدير قدرتها الأدبية.

3- في سيرتها الذاتية "رحلة جبلية رحلة صعبة" تتحدث فدوى طوقان عن حياة النساء فى نابلس فى ذلك الوقتوكيف سجنن فى أسوار القصور الكبيرة،وكان اتصالهن بالعالم الخارجي محدود اللغاية لم يسمح لهن بالمجيء والذهاب إلى أي مكان حسب الرغبة كلما اضطررن للذهاب إلى مكان ما كن يذهبن في المجموعة، وذلك أيضًا مرة أو مرتين فى الشهر وبصرف النظر عن هذا فبينما تتحدث عن حياتها، تقول إنها عاشت الحياةوكأنها رحلة صعبة كما واجهت عقبات فى مناسبات مختلفة منذ طفولتها، فلقد ذكرت معاناتها بطريقة جميلة جدًا فى سيرتها الذاتية، ولاشك أنه من أفضل المذكرات كتبتها كاتبة عربية في هذه الفترة.